|  |  |
| --- | --- |
| **الملتقى الوطني الموسوم بعنوان:**  **ضمان جودة التعليم العالي في ظل التوجهات الجديدة لقطاع التعليم العالي في الجزائر** | **كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير**  **جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**  **الجزائر** |

**ورقة بحثية بعنوان:**

**متطلبات إدارة البيانات البحثية لضمان جودة التعليم العالي: Harvard Dataverse أنموذجا**

**"Smart Agriculture and Inclusive Green Economy: An Integrative Vision for Achieving Sustainable Food Security"**

**المندرجة ضمن المحور السابع حول :**

التجارب الدولية في مجال ضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

**إعداد:**

**د.سارة زرقوط\***

**مخبر (ECOFIMA)، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)،** [**s.zerkout@univ-skikda.dz**](mailto:s.zerkout@univ-skikda.dz)

**+21372822830**

**0009-0009-7639-4193 [kisspng-orcid-research-object-digital-object-identifier-5ae485c35b9af3](https://orcid.org/register)**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

|  |
| --- |
| **ملخص الدراسة:**  تهدف هذه الدراسة إلى استقصاء دور **إدارة البيانات البحثية** في تعزيز وضمان جودة التعليم العالي من خلال تحليل تجربة منصة **Harvard Dataverse** كنموذج رائد في هذا المجال، حيث تتمثل الأهداف الرئيسة في الكشف عن الكيفية التي تسهم بها الآليات المؤسسية والتقنية والسياساتية الخاصة بإدارة البيانات في دعم النزاهة الأكاديمية، تعزيز الشفافية، وضمان قابلية التكرار العلمي، وذلك ضمن سياق التحولات الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم العالي عالميًا، في ظل إبراز ارتباط مبادئ  (Findable, Accessible, Interoperable, Reusable**) FAIR** بمعايير الاعتماد الأكاديمي الدولي ودورها في الارتقاء بمصداقية المخرجات البحثية.  وقد تم اعتماد المنهج الوصفي-التحليلي من خلال يرتكز على مراجعة منهجية للأدبيات الدولية ذات الصلة بإدارة بيانات البحث وجودة التعليم العالي، إلى جانب تحليل سياسات المنصة ووثائقها (سياسات الحفظ، الأرشفة، التوثيق، الوصول والترخيص). أين أفضت نتائج التحليل إلى أن البنية التقنية والمؤسسية لـ Harvard Dataverse، بما في ذلك أنظمة إسناد DOI، الميتا-داتا الوصفية المتقدمة؛ وإمكانيات التحليل التفاعلي، تشكل أدوات فعالة في دعم حوكمة البيانات وتحسين موثوقية المعرفة المنتجة. وقد خلصت الدراسة إلى أن منصة **Harvard Dataverse**تجسد نموذجا متقدما يبين كيف يمكن للبنى التحتية البحثية، حين تدعم بأطر حوكمة واضحة وبرامج لبناء قدرات الباحثين، أن تحول البيانات من مخرجات معزولة إلى أصول مؤسسية قادرة على دعم المصداقية الأكاديمية وتعزيز الابتكار، مع التأكيد على أن ممارسات إدارة البيانات البحثية لا تقتصر على البعد التقني، بل تسهم في ترسيخ ثقافة الشفافية، المساءلة، وقابلية التكرار داخل أنظمة التعليم العالي، هذا التوجه لا ينسجم فقط مع معايير ضمان الجودة الدولية، بل يمكن الجامعات أيضا من تعزيز مكانتها التنافسية ضمن اقتصاد المعرفة العالمي  **الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ جودة البحث العلمي؛ إدارة البيانات البحثية؛ منصةHarvard Dataverse .**  **تصنيفات (Jel): I23؛ I28؛ C81؛ C88.**  ***Abstract:*** *This study aims to investigate the role of Research Data Management (RDM) in enhancing and ensuring the quality of higher education through an in-depth analysis of the Harvard Dataverse platform as a pioneering model in this field. The main objectives are to examine how institutional, technical, and policy mechanisms of data management contribute to strengthening academic integrity, promoting transparency, and ensuring scientific reproducibility within the context of the global digital transformation of higher education. The study also highlights the relevance of the FAIR principles (Findable, Accessible, Interoperable & Reusable) to international accreditation standards and their role in improving the credibility and reliability of research outputs.*  *A descriptive-analytical methodology was adopted, based on a systematic review of international literature related to research data management and higher education quality, in addition to an analysis of the platform’s policies and documentation (preservation, archiving, citation, access, and licensing). The findings reveal that the technical and institutional infrastructure of Harvard Dataverse—including DOI assignment systems, advanced metadata schemas, and interactive analytical tools—provides effective mechanisms for data governance and enhances the reliability of scholarly knowledge. The study concludes that Harvard Dataverse represents an advanced model illustrating how robust research infrastructures, when supported by clear governance frameworks and researcher capacity-building programs, can transform data from isolated outputs into institutional assets that sustain academic credibility and foster innovation. It further emphasizes that RDM practices extend beyond technical aspects to embed a culture of transparency, accountability, and reproducibility within higher education systems. This approach not only aligns with international quality assurance standards but also enables universities to strengthen their competitive positioning in the global knowledge economy.*  ***Keywords: Scientific Research; Quality of Scientific Research; Research Data Management; Harvard Dataverse Platform.***  ***JEL Classifications Codes: I23; I28; C81; C88.***  \*المؤلف المرسل: **سارة زرقوط**، البريد المهني: [**s.zerkout@univ-skikda.dz**](mailto:s.zerkout@univ-skikda.dz) |

**1.مقدمة:**

يشكّل التعليم العالي أحد المحركات الرئيسة لتحقيق التنمية المستدامة، بوصفه الفضاء المؤسسي لإنتاج المعرفة وبناء القدرات البشرية القادرة على دعم التحول المجتمعي والاقتصادي. وقد أولتالامم المتحدة في  **أجندة التنمية المستدامة 2030** أهمية خاصة لهذا البعد من خلال **الهدف الرابع** المتعلق بضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، حيث تطرّقت الغايتان الفرعيتان (4.3) و(4.b ) إلى **ضرورة تحسين جودة التعليم العالي وتوسيع فرص الالتحاق به وتيسير الوصول إلى المنح البحثية**، بما يعزّز العدالة والتميّز الأكاديمي في المؤسسات الجامعية.

وفي إطار التطور المتسارع لأنظمة التعليم العالي، برزت **جودة التعليم** كمفهوم مركزي يرتبط بفعالية المخرجات الأكاديمية ومدى استجابتها لمعايير الاعتماد الدولي وآليات **التحسين المستمر** في الأداء المؤسسي والبحثي. وتعد إدارة **البيانات البحثية (Research Data Management)** أحد المكوّنات الحديثة في منظومة الجودة، لما توفره من ضمانات تتعلق **بسلامة البحث العلمي، الشفافية، قابلية التكرار، وحفظ الأصول المعرفية** داخل المؤسسات الأكاديمية.

ففي هذا الصدد، تكمن ممارسات إدارة البيانات البحثية في تطبيق مبادئ**FAIR**( (قابلة للإيجاد، الوصول، التشغيل البيني، وإعادة الاستخدام)، هذه الأخيرة التي تشكّل اليوم أحد المؤشرات المرجعية في تقييم **البنية التحتية للبحث العلمي** وجودته، لارتباطها المباشر بعمليات **التوثيق، الحفظ الرقمي، والوصول المنصف إلى المعرفة**. وفي هذا السياق، تعمل **الجزائر** على مواءمة سياساتها الوطنية في التعليم العالي والبحث العلمي مع هذه التوجهات، من خلال مبادرات تتصل **برقمنة البحث، وتطوير نظم الاعتماد وضمان الجودة، وتعزيز كفاءة حوكمة البيانات الأكاديمية.**

وانطلاقًا من هذه الاعتبارات، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل **دور إدارة البيانات البحثية في دعم وتحسين جودة التعليم العالي**، من خلال استقراء تجربة **منصة Harvard Dataverse** بوصفها نموذجًا تطبيقيًا يُبرز كيف يمكن للبنى التحتية الرقمية وسياسات حوكمة البيانات أن تسهم في ترقية **مصداقية المعرفة الأكاديمية**وتعزيز**فعالية أنظمة ضمان الجودة** داخل مؤسسات التعليم العالي.

وعليه، **نجد أنفسنا أمام ضرورة طرح التساؤل الرئيسي التالي:**

**إلى أي مدى تسهم ممارسات إدارة البيانات البحثية في دعم جودة التعليم العالي وتحقيق معايير النزاهة والشفافية الأكاديمية في ضوء تجربة منصة Harvard Dataverse؟**

ومن أجل الاجابة على هذا التساؤل الرئيسي فقد تم طرح الاسئلة الفرعية التالية:

* ما المقصود بالتعليم وما هي أنواعه؟
* ما علاقة التعليم العالي بأهداف التنمية المستدامة 2030؟
* ما هي معايير ضمان جودة التعليم العالي المرتبطة بالبحث والنشر العلمي؟
* ما هي آليات تطبيق معايير جودة مخرجات التعليم العالي على مستوى منصة (**Harvard Dataverse**)؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تقدير مساهمة ممارسات إدارة البيانات البحثية في دعم جودة التعليم العالي وتحقيق معايير النزاهة والشفافية الأكاديمية، مستندة إلى تجربة منصة Harvard Dataverse كنموذج تطبيقي، وذلك من خلال:

* تحديد وتعريف العناصر الأساسية لممارسات إدارة البيانات البحثية المرتبطة بجودة البحث داخل مؤسسات التعليم العالي؛
* تقييم مدى اتساق آليات منصة Harvard Dataverse مع مبادئ FAIR فيما يتعلق بالتوثيق والحفظ والوصول وإمكانية إعادة الاستخدام؛
* تحليل العلاقة بين ممارسات إدارة البيانات ومدى تحقق معايير الاعتماد وضمان الجودة على مستوى المخرجات البحثية؛
* رصد دور السياسات المؤسسية والهياكل الحوكمية في تفعيل إدارة البيانات داخل بيئة المنصة؛
* استخلاص الدروس والتوصيات القابلة للتطبيق لجامعات الجزائر بهدف تعزيز قدراتها في إدارة البيانات البحثية وربطها بآليات ضمان الجودة.

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسعى إلى الربط بين بعدين أساسيين في منظومة التعليم العالي المعاصر، هما **جودة التعليم** و**حوكمة البيانات البحثية**. فمع التحولات الرقمية التي يشهدها قطاع التعليم العالي عالميًا، باتت إدارة البيانات البحثية تمثل أحد المؤشرات الداعمة لجودة المخرجات الأكاديمية، من خلال تعزيز قيم الشفافية، النزاهة، وقابلية التحقق من المعرفة المنتجة. ومن هذا المنطلق، تسهم الدراسة في **توسيع الفهم النظري** للعلاقة بين ممارسات إدارة البيانات ومعايير الاعتماد الأكاديمي، بما يثري النقاش العلمي حول دور البنى التحتية الرقمية في ترسيخ ثقافة الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي.

أما من الناحية التطبيقية، فتبرز أهمية هذه الدراسة في **تحليل تجربة منصة Harvard Dataverse** كنموذج واقعي يمكن الاستفادة من مخرجاته في تطوير سياسات وطنية مؤسسية في الجزائر، تسعى إلى تحسين إدارة الموارد البحثية والبيانات الأكاديمية. كما تتيح نتائجها أرضية عملية لتوجيه جهود الجامعات نحو بناء قدرات بحثية مستدامة، وتعزيز التكامل بين البنى التقنية والإطار التنظيمي لضمان جودة التعليم والبحث. وبهذا، تمثل الدراسة مساهمة عملية في دعم توجهات الدولة نحو التحول الرقمي في التعليم العالي، وترسيخ أسس الشفافية والمساءلة الأكاديمية في منظومتها البحثية.

**2. جودة التعليم العالي:**

**ان الحديث عن جودة التعليم العالي، يستلزم بالضرورة الحديث عن التعليم العالي والذي يمثل** النمط النهائي لتكوين الطالب وتوجيهه وفق القالب الذي يشترطه سوق العمل، أو تلك الفرصة الاضافية للدراسات العليا واضافة جديدة للبحث العلمي(زرقوط و بسة، 2021)**، هذا الاخير الذي يمثل أحد أشكال التعليم التي صارت ضمن المطالب الدولية والأهداف المسطرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث حسب ما جاء في أجندة الامم المتحدة 2030، فإن التعليم العالي هو مطلب ضمني يرتبط بالهدف الرابع لاهداف التنمية المستدامة (ضمان التعليم الجيد)، كما هو موضح في الجدول رقم 01 كالتالي:**

**الجدول رقم (01): أهداف التنمية المستدامة 2030**

|  |  |
| --- | --- |
| الهدف | المضمون |
| الهدف 1 | القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان. |
| الهدف 2 | القضاء على الجوع، وتوفير الأمن الغذائي، وتحسين التغذية، وتعزيز الزراعة المستدامة. |
| الهدف 3 | ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار. |
| الهدف 4 | ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع. |
| الهدف 5 | تحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين جميع النساء والفتيات. |
| الهدف 6 | ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها على نحو مستدام. |
| الهدف 7 | ضمان حصول الجميع على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة بتكلفة ميسورة. |
| الهدف 8 | تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع. |
| الهدف 9 | بناء بنى تحتية قادرة على الصمود، وتشجيع التصنيع الشامل للجميع والمستدام، وتشجيع الابتكار. |
| الهدف 10 | الحد من عدم المساواة داخل البلدان وفيما بينها. |
| الهدف 11 | جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة. |
| الهدف 12 | ضمان أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة. |
| الهدف 13 | اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغير المناخ وآثاره. |
| الهدف 14 | حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة. |
| الهدف 15 | حماية النظم الإيكولوجية الأرضية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام، وإدارة الغابات على نحو مستدام، ومكافحة التصحر، ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره، ووقف فقدان التنوع البيولوجي. |
| الهدف 16 | تعزيز المجتمعات السلمية والشاملة للجميع من أجل التنمية المستدامة، وتوفير إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات. |
| الهدف 17 | تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة. |

**المصدر:** (United Nations, 2015)

فمن خلال الجدول أعلاه، يتضح أن المساعي الدولية تولي اهتماما واضحا بالتعليم العالي كأحد أبعاد التنمية المستدامة، وهنا وجب توضيح حدود التعليم العالي أولا، أين وضحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (UNESCO) فإن التعليم العالي يشمل(Right to education org, 2023):

* **التعليم الأكاديمي؛**
* **التعليم المهني؛**
* **التعليم التقني؛**
* **التعليم الفني؛**
* **التعليم عن بعد.**

**سواء تم تقديمه من قبل الجامعات أو المعاهد شريطة انهاء المرحلة الثانوية بهدف الحصول على شهادة أو ديبلوم أعلى.**

**وبالتالي تكون الجودة في التعليم العالي حسب** (UNESCO, 2023) **هي كل ما يدعو إلى التركيز على الملاءمة، الانصاف والشمول، ضمن رؤية متجددة للتعليم العالي. وقد تعدد التعاريف المقدمة للجودة في التعليم العالي، أين نميز:**

* يقصد بالجودة في الجامعة الارتقاء بمستوى الأداء العام لكافة محاور منظومة العمل الجامعي في ظل معايير الأداء المحلية والعالمية بما يستهدف تحقيق التحديث والتطوير المستمر لجميع المحاور الجامعية، وذلك لضمان تخريج طلاب على مستوى متميز من العلم والمعرفة يسهمون في خدمة المجتمع ودعم مسيرة التنمية، الأمر الذي يحقق للجامعة مكانة متميزة على الخريطة العلمية للجامعات الأفضل على المستوى الوطني والعالمي(العور، 2019، صفحة 33).
* **الجودة في التعليم العالي هي استراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهجها المؤسسات التعليمية معتمدة على مجموعة من المبادئ، وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي ( الطالب) على أعلى مستوى من التميز في كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلفية، وذلك بغية اٍضاء الطالب بأن يصبح مطلوبا بعد تخرجه في سوق العمل، وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج** (الطراونة و أبو عيادة، 2024، صفحة 71).

**وفي هذا الصدد وجب الإشارة إلى أن جودة التعليم العالي تتوقف على عدد من الأمور من بينها:** (عقل، 2015، صفحة 37)

* **جودة مستوى البنى الأساسية والبيئة الداخلية والخارجية مع توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة في ذلك واستخدامها استخداما أمثلا؛**
* **جودة مستوى إدارة المؤسسة من حيث تفاعلها مع البيئة وانفتاحها على الآخرين، مع إلزامية الاعتماد على نشر ثقافة التقويم والتصحيح داخل المؤسسة بأسرها (المؤسسة التعليمية).**

**وبالعودة الى الجدول رقم 01، نجد أن التعليم بصف عامة قد ورد في الهدف الرابع لأهداف التنمية المستدامة، هذا الهدف الذي لن يتحقق إلا من خلال تحقيق الغايات التالية:**

**الجدول رقم (02): غايات الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة 2030**

|  |  |
| --- | --- |
| الغاية | المضمون |
| الغاية 1.4 | بحلول عام 2030، **ضمان إتمام جميع الفتيات والفتيان التعليم الابتدائي والثانوي المجاني والمنصف والجيد**، الذي يؤدي إلى نتائج تعليمية فعالة وذات صلة. |
| الغاية 2.4 | بحلول عام 2030، **ضمان حصول جميع الأطفال على تنمية ورعاية وتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة**، حتى يكونوا جاهزين للتعليم الابتدائي. |
| الغاية 3.4 | بحلول عام 2030، **ضمان تكافؤ فرص جميع النساء والرجال في الحصول على التعليم الفني والمهني والتعليم العالي الجيد والميسور التكلفة، بما في ذلك التعليم الجامعي**. |
| الغاية 4.4 | بحلول عام 2030، **زيادة عدد الشباب والكبار الذين يمتلكون المهارات ذات الصلة بالتوظيف والعمل اللائق وريادة الأعمال**. |
| الغاية 5.4 | بحلول عام 2030، **القضاء على التفاوت بين الجنسين في التعليم وضمان تكافؤ الفرص للفئات الضعيفة**، بما في ذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وسكان المناطق الأصلية. |
| الغاية 6.4 | بحلول عام 2030، **ضمان أن يتقن جميع الشباب ونسبة كبيرة من الكبار القراءة والكتابة والحساب**. |
| الغاية 7.4 | بحلول عام 2030، **ضمان أن يكتسب جميع المتعلّمين المعارف والمهارات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة**، بما في ذلك من خلال **التربية على المواطنة العالمية**، والمساواة بين الجنسين، وثقافة السلام، والتنوع الثقافي. |
| الغاية a.4 | **بناء وتطوير المرافق التعليمية** الآمنة والشاملة التي تراعي احتياجات الجميع، بما في ذلك ذوو الإعاقة. |
| الغاية b.4 | **توسيع فرص المنح الدراسية** المتاحة للدول النامية من أجل التعليم العالي، خصوصًا في المجالات العلمية والتقنية. |
| الغاية c.4 | **زيادة عدد المعلمين المؤهلين** عبر التعاون الدولي والتدريب. |

**المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على (United Nations, 2015)**

من خلال الجدول أعلاه، يتضح جليا أن التعليم العالي قد ورد في اربع غايات كالتالي:

* **الغاية (4.3):** والذي تضمن إشارة صحيحة الى علاقته بالتعليم العالي من خلال الحث على الوصول الى التعليم العالي المنصف والجيد
* **الغاية (4.4):** هنا كانت العلاقة ضمنية وغير مباشرة بينها وبين التعليم العالي والمرتبطة بالحث على المهارات والابتكار من أجل تحقيق متطلبات التوظيف وسوق العمل
* **الغاية (b.4):** والذي تضمن إشارة صحيحة الى علاقته بالتعليم العالي من خلال تشجيع حصول الطلبة على المنح الدراسية والدعم الدولي من أجل تطوير منظومة التعليم العالي
* **الغاية (c.4):** هنا أيضا كانت العلاقة ضمنية وغير مباشرة بينها وبين التعليم العالي والمرتبطة بضرورة تاهيل وتدريب الأساتذة والمعلمين (الاساتذة الجامعيين)

هذه الغايات لن تتأتى إلا من خلال السعي الجاد لتحقيق معايير الجودة، والتي يمكن توضيحها كالتالي: (شناف و بلخيري، 2017، الصفحات 244-245)

* معايير جودة عضو هيئة التدريس تتمثل معيار الجودة هنا في تأهيل الأساتذة عمليا وسلوكيا وثقافيا ليتمكن من إثراء العملية وفق العملية التعليمية، ويجب الأخذ بعين الاعتبار حجم الهيئة التدريسية وكفايتهم ومساهمتهم في خدمة المجتمع واحترامهم للمتعلمين (الطلبة).
* معايير جودة الطالب: تأهيل الطلبة علميا واجتماعيا وثقافيا ليمكن استيعاب دقائق المعرفة، مع مراعاة نسبة عدد الطلبة ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات المقدمة له ودافعيتهم واستعداداتهم للتعلم.
* معايير جودة المناهج الدراسية تقوم على أساس أن الطالب هو محور العملية التعليمية، تمكن جودة المناهج من مساعدة الطالب على توجيه ذاته في دراساته وبحوثه، وتكوين شخصيته وتدعيم اتجاهاتهم أو تغييرها وخلق مهارات جديدة لاثراء مهاراتهم وتحصيلهم الدراسي. ويتمثل قياس جودة المناهج في مستواها ومحتواها وأسلوبها وطريقتها وإمكانية تعبيرها عن الواقع، وتتماشى مع المتغيرات التكنولوجية والتطورات المعرفية.
* معايير جودة البرامج التعليمية: يجب أن تتميز بالبرامج بالشمولية والتكامل والعمق، والمرونة لتستوعب التطورات السريعة الحاصلة اليوم في جميع المجالات، وإلغاء الطرق التقليدية في التعليم كالتلقين وحشو أذهان الطلبة بالمعلومات والعمل على جعل الحصص الدراسية أكثر إثارة وحماسة وجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية وإشراكه في تقديم الدروس لتحفيزه على البحث عن المعلومات وتقديمها.
* معايير جودة طرق التدريس وهي ضرورة تحقيق التكامل في عملية التدريس النظري والتطبيقي وربطها بالواقع (المشاكل البيئية، ليتمكن الطالب من استيعابها وفهمها وتطبيقها في تجارب حياته.
* معيار جودة تقويم الطلاب على الأساتذة أن يتنوعوا في استخدام أساليب تقويم أداء الطلبة، مع التزام الموضوعية، الشفافية والعدالة والتدريب المستمر على التقويم والالتزام بالتنوع في اختيار الأساليب، واختيار الأسلوب الأفضل الذي يحدد المستوى الحقيقي للطلاب وقياس مخرجات التعلم، كوضع نظام فعال لتقويم أدائهم.
* معيار جودة العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع يجب أن تكون المؤسسة التعليمية متفاعلة مع المجتمع بجميع قطاعاته الإنتاجية والخدمية، وتلبي حاجاته وقادرة على حل مشاكله، وذلك بوضع تخصصات تخدم سوق العمل.
* معيار جودة الإمكانات المادية يقوم على توفير المباني وقاعات ومدرجات والتجهيزات وقدرته على تحقيق الأهداف ومدى استفادة الطلبة من بنوك المعلومات والمكاتب وفضاء الانترنت، لأن ذلك يؤثر على جودة التعليم من حيث تنفيذ الخطط التي تم وضعها أو البرامج التي تم إعدادها .
* معيار جودة تقييم الأداء: يتحقق من خلال تقييم كل المعايير السابقة للضمان جودة التعليم وتحقيق التقدم والتميز .

دون أن ننسى معايير جودة النشر العلمي للبحوث الأكاديمية، أين ترتبط أساسا بقواعد البيانات البحثية، **المكان** الذي يُنشر فيه البحث، وعملية المراجعة، والضمانات التي يقدمها الناشر، والتي يمكن توضيحها كالتالي:

* **عملية مراجعة النظراء (Peer Review) شفافة وجادة**
  + المجلة يجب أن توضّح بوضوح كيف تُجرى عملية المراجعة، من هم المراجعون، كيف يُختارون، ما هي معايير القبول.
  + ينبغي أن يكون هناك تدقيق للنزاهة، مثل فحص الانتحال، التلاعب بالبيانات أو الصور.
* **المجلة أو الناشر موثوق/معروف ومفهرس**
  + الجودة تتحسّن إذا كانت المجلة مفهرَسة في قواعد بيانات مرموقة، وتتمتع بسمعة جيدة.
  + الناشر يجب أن يكون شفّافاً بشأن رسوم النشر، وسياسات حقوق النشر، وسياسات الوصول المفتوح إن وجدت.
* **سياسات النشر والأخلاق**
  + يجب أن تتبنى المجلة أو الناشر معايير أخلاقية واضحة مثل Committee on Publication Ethics (COPE) وغيرها، وأن تبيّنها للقراء والمؤلفين.
  + يجب أن وجود سياسة واضحة للتعامل مع النزاعات، الانتحال، تكرار النشر، وغيرها من الممارسات غير المقبولة.
* **شفافية العملية والبيانات**
  + المجلة تشجّع أو تفرض الإفصاح عن البيانات أو إتاحة الوصول إليها إن أمكن، أو على الأقل وصفها بما يكفي.
  + يجب أن تكون حالة النسخة واضحة: هل هي مراجَعة قبل النشر، ما هو تاريخ الاستلام والقبول؟
* **هيكل وسياسات واضحة لكتابة البحث**
  + تعليمات المؤلفين (Authors’ Guidelines) يجب أن تكون واضحة حول شكل البحث، أقسامه، حجم الكلمات، استخدام المراجع، الشكل، إلخ.
  + وجود لجنة تحرير ("Editorial Board") من خبراء معترف بهم، وتنويع في المؤسسة الجغرافية أو المؤسساتية لأفراد اللجنة.
* **مؤشرات الببليومترية لكن مع الحذر**
  + من المعايير التقليدية: عامل التأثير (Impact Factor)، عدد الاقتباسات، معامل h-index. لكنها يجب أن تُستخدم بحذر كمؤشر وليس كحكم مطلق.
  + الأهم هو جودة البحث وليس فقط رقم المؤشر.

**3.إدارة البيانات البحثية في ظل التجارب الدولية:**

سنحاول من خلال هذا المبحث التعرف على ماهية إدارة البيانات البحثية كضامن لتحقيق الجودة في البحث والنشر العلمي، ومن ثم الاشارة إلى تجربة (**Harvard Dataverse**) كتجربة رائدة في هذا التوجه.

في هذا الصدد، فإن الحديث عن إدارة البيانات البحثية يستلزم الحديث عن البيانات البحثية في سياق النشر العلمي، حيث تمثل جميع المعلومات أو المواد الأصلية التي استخدمها الباحث لإنتاج نتائج بحثه العلمي، سواء كانت كمية أو نوعية، أولية أو ثانوية.

وحسب قاعدة البيانات الدولية (**Springer Nature** ) فإن البيانات البحثية يمكن أن تتخذ أشكالًا متعددة عبر التخصصات المختلفة، والتي تهدف في الأساس إلى دعم الحد الأدنى من البيانات اللازمة للتحقق من النتائج المنشورة(Springer Nature, n d)

هذه العملية تكتسب أهمية بالغة في الوسط الأكاديمي من جهة، وفي السعي نحو تحقيق الجودة في مخرجات التعليم العالي من جهة أخرى، ويظهر ذلك جليا من خلال:

* تحقيق **الشفافية والمصداقية العلمية:**

جيث يستطيع القارئ ( الباحث غير المؤلف) من التحقق من صحة النتائج المنشورة، من منطلق أن توافر البيانات يتناقص بمرور الوقت ما لم يُلزم الباحثون بإيداعها في مستودعات عامة(Vines, et al., 2014) .

* **زيادة الأثر العلمي:**

أين أظهرت دراسة (Colavizza, Hrynaszkiewicz, Staden, Whitaker, & McGillivray, 2020) أن الأبحاث التي تربط منشوراتها ببيانات بحثية مفتوحة تحقق عدد استشهادات أعلى بنسبة 25–40%

* **الامتثال لمتطلبات النشر الأكاديمي:**

تفرض مجلات كبرى مثل BMJوNatureضرورة تضمين بيان توافر البيانات ضمن المقال المنشور، وذلك تحقيقا لمتطلبات نشر لثقافة "العلم المفتوح "(BMJ, 2023)

إن عملية إدارة البيانات البحثية تقوم على أربعة مبادئ أساسية يمكن توضيحها كالتالي(Wilkinson, M. D., et al, 2016) :

### ****F قابلة للإيجاد (Findable)****

لكي تكون البيانات **قابلة للإيجاد**، يجب أن:

* (F1) تُمنح البيانات مُعرِّفًا فريدًا ودائمًا على المستوى العالمي.
* (F2) تُوصَف البيانات ببيانات وصفية (ميتا بيانات) غنية (كما هو محدد في المبدأ R1 أدناه)
* (F3) تتضمن البيانات الوصفية بوضوح وبدقة مُعرِّف البيانات التي تصفها.
* (F4) تُسجَّل (الميتا)البيانات أو تُفهرَس في مورد قابل للبحث.

### ****A قابلة للوصول (Accessible)****

لكي تكون البيانات **قابلة للوصول**، يجب أن:

* (A1) تكون (الميتا)البيانات قابلة للاسترجاع من خلال مُعرِّفها باستخدام بروتوكول اتصال مُوحَّد.
* (A1.1) يكون البروتوكول مفتوحًا ومجانيًا وقابلًا للتطبيق عالميًا.
* (A1.2) يتيح البروتوكول إجراء عملية مصادقة وتخويل عند الحاجة.
* (A2) تكون الميتا بيانات متاحة حتى عندما لا تعود البيانات الأصلية متوفرة.

### ****I قابلة للتشغيل البيني (Interoperable)****

لكي تكون البيانات **قابلة للتشغيل البيني**، يجب أن:

* (I1) تستخدم (الميتا)البيانات لغةً رسميةً ومفتوحةً ومشتركةً وقابلة للتطبيق على نطاق واسع لتمثيل المعرفة.
* (I2) تستخدم (الميتا)البيانات مفرداتٍ تتبع مبادئ FAIR.
* (I3) تتضمن (الميتا)البيانات مراجع مؤهلة إلى (الميتا)البيانات الأخرى.

### ****R قابلة لإعادة الاستخدام (Reusable)****

لكي تكون البيانات **قابلة لإعادة الاستخدام**، يجب أن:

* (R1) تُوصَف (الميتا)البيانات وصفًا غنيًا يتضمن مجموعة من السمات الدقيقة والملائمة.
* (R1.1) تُنشَر (الميتا)البيانات بترخيص استخدام واضح ومتاح.
* (R1.2) تُرتبط (الميتا)البيانات بمصدرها الأصلي المفصل (Provenance).
* (R1.3) تَتوافق (الميتا)البيانات مع المعايير المعتمدة في مجتمع التخصص ذي الصلة.

هذه المبادئ تظهر جلية في منصة عالمية هي منصة (**Harvard Dataverse**)[[1]](#footnote-1) (الشكل رقم 01)، والتي تسعى جاهدة إلى تحقيق الادارة الفعالة للبيانات البحثية للبحوث الأكاديمية من خلال (Harvard Dataverse, n d):

* دعم جميع التخصصات، المفتوحة لكل باحثين بغض النظر عن الانتماء المؤسسي.
* كل مجموعة بيانات تُمنح مُعرِّفًا دائمًا : مثل( DOI) عند النشر، ما يسهل الاستشهاد بها.
* نظام تنظيم هرمي: يمكنك إنشـاء “Dataverse Collection” (مستودع فرعي) خاصة بك أو بالمجموعة البحثية، ثم إضافة مجموعات بيانات تحته.
* تقديم أنواع مختلفة من ملفات البيانات مدعومة، وأدوات تحليل وعرض مسبقة متاحة للمعاينة داخل المنصة.
* توفير خيارات تحكّم الوصول: البيانات يمكن أن تكون مفتوحة، أو تحت طلب الوصول، أو مقيّدة حسب رغبة صاحب البيانات.

**الشكل رقم (01): واجهة منصة (Harvard Dataverse)**

**المصدر:** (Harvard Dataverse, n d)

**بخصوص النظام الهيكلي لإدارة البيانات على مستوى منصة** (**Harvard Dataverse**)، فإنه يتكون من(Harvard Dataverse, n d):

* **المستودع (Dataverse) :**

هو مستودع رقمي مفتوح المصدر يُستخدم لإيداع، توثيق، ومشاركة البيانات البحثية، كل "" Dataverse يمكن أن يمثل:

* جامعة
* مختبر
* مجلة علمية
* أو حتى باحثًا واحدًا
* **الوحدات (Dataset):**

**كل مجموعة بيانات Dataset)) تحتوي على:**

* **ملفات البيانات (Data files)**
* **البيانات الوصفية (Metadata))**
* **ترخيص الاستخدام (License)))**
* **رقم معرف دائم (DOI)))**

**هذه المكونات الهيكلية هي التي تسمح بالتحقيق الفعال للخدمات** التي تقدمها (**Harvard Dataverse**)، هذه الاخيرة التي تتماشى مع المبادئ الأساسية إدارة البيانات (FAIR)، والتي يمكن توضيح واقع تطبيقها كالتالي:

**الجدول رقم (03): مبادئ إدارة البيانات (FAIR Principles)**

**المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الأدبيات النظرية ومحاكاة (AI)**

من خلال تطبيق المنصة لمبادئ (FAIR)، يمكن الان شرح **آليات ضمان الجودة في البيانات البحثية على مستوى هذه المنصة في كالتالي:**

* **التحقق من اكتمال البيانات الوصفية** قبل النشر، يتم فحص كل مجموعة بيانات لضمان اكتمال المعلومات: العنوان، الوصف، المؤلفون، الكلمات المفتاحية، التراخيص؛
* **تدقيق النزاهة الرقمية، حيث يتم استخدام ُخوارزميات checksum (SHA-1)  لضمان عدم تعديل الملفات بعد إيداعها؛**
* **سياسات التحكيم والمراجعة، حيث يتم تقييم البيانات من قبل فريق مختص للتحقق من صلاحيتها، سلامتها، وامتثالها للسياسات الأخلاقية.**
* **التحديثات المستمرة والإصدارات المتعددة، فكل تعديل أو تحديث على البيانات يُولد إصدارًا جديدًا مع توثيق دقيق للتغييرات، مما يعزز الشفافية الأكاديمية.**

**هذه الآليات، تسمح للمنصة بالتكامل مع قواعد البيانات الدولية ألأخرى، من خلال:**

* **التكامل مع ORCID**
* **يدعم DataCite وCrossRef  لتتبع الاستشهادات**
* **يسمح بتضمين البيانات في المقالات العلمية Data Citation) )**
* **يستخدم بروتوكولات OAI-PMH  لتبادل البيانات مع مستودعات عالمية**

**هذه التكامل سيؤدي في النهاية إلى تحقيق مؤشرات ومتطلبات الجودة في التعليم العالي على مستوى المنصة من خلال:**

**الجدول رقم (04): تطبيق منصة (Harvard Dataverse) لمؤشرات جودة التعليم العالي**

**المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على الأدبيات النظرية ومحاكاة (AI)**

4. خاتمة:

**مما سبق يمكن القول أن تجربة  Harvard Dataverse  تبرز أهمية إدارة البيانات البحثية كعنصر محوري في ضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي، من خلال تطبيق معايير الشفافية، التنظيم، وقابلية إعادة الاستخدام وفق مبادئ العلم المفتوح. وقد أثبتت المنصة أن إدارة البيانات تُسهم مباشرة في تحسين جودة العمليات والمخرجات البحثية وتعزيز الأثر العلمي والمؤسسي.**

**وبالنسبة للجزائر، غير أنها تفتقر الى منصات مشابهة، خاصة فيما يتعلق بالمنصات التي تحقق التكامل مع بقية المنصات وقواعد البيانات الدولية، الأمر الذي يستوجب الارتقاء بجودة التعليم العالي تبنّي سياسة وطنية لإدارة البيانات البحثية، وإنشاء مستودع وطني للبيانات، وتكوين الباحثين في هذا المجال، مع دعم التحول الرقمي الجامعي وربط البحث العلمي بأهداف التنمية المستدامة لضمان نظام أكاديمي أكثر كفاءة وابتكارًا، ومحاولة الاستفادة من هكذا تجارب بالتماشي مع مؤشرات جودة التعليم العالي.**

# 5.قائمة المصادر والمراجع:

1. BMJ. (2023). *Data sharing and availability policy*. Retrieved 10 24, 2025, from BMJ Author Hub: https://authors.bmj.com/policies/data-sharing
2. Colavizza, G., Hrynaszkiewicz, I., Staden, I., Whitaker, K., & McGillivray, B. (2020). The citation advantage of linking publications to research data. *PLOS ONE* *, 15* (4).
3. Harvard Dataverse. ( n d). *About Harvard Dataverse*. Retrieved 10 29, 2025, from Harvard University, Institute for Quantitative Social Science (IQSS): https://support.dataverse.harvard.edu/about
4. Right to education org. (2023). *Higher Education*. Retrieved 09 28, 2025, from https://www.right-to-education.org/issue-page/higher-education
5. Springer Nature. (n d). *Research data policy FAQs*. Retrieved 10 22, 2025, from Springer Nature Author Services: https://www.springernature.com/gp/authors/research-data-policy/data-policy-faqs
6. UNESCO. (2023, 07 29). *A renewed vision for higher education needs to focus on quality and inclusion.* Retrieved 10 02, 2025, from https://www.unesco.org/en/articles/renewed-vision-higher-education-needs-focus-quality-and-inclusion
7. United Nations. (2015). *Transforming our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development*. Retrieved 08 03, 2025, from https://sdgs.un.org/publications/transforming-our-world-2030-agenda-sustainable-development-17981
8. Vines, T. H., Albert, A. Y., Andrew, R. L., Débarre, F., Bock, D. G., Franklin, M. T., et al. (2014). The availability of research data declines rapidly with article age. *Current Biology* *, 24* (01), pp. 94-97.
9. Wilkinson, M. D., et al. (2016). The FAIR Guiding Principles for scientific data management and stewardship. *Scientific Data* *, 3* (1).
10. أخليف الطراونة، و هبة أبو عيادة. (2024). *نماذج وقضايا في التعليم العالي.* عمان، الأردن: الآن ناشرون وموزعون.
11. أمل فتحي عقل. (2015). *تطوير معايير التميز في التعليم العالي.* الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : دار الخليج للصحافة والطباعة والنشر.
12. خديجة شناف، و محمد مراد بلخيري. (12, 2017). معايير ضمان جودة التعليم العالي \_عرض لبعض النماذج العالمية\_. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* *، 5* (4)، الصفحات 240-255.
13. سارة زرقوط، و سامي بسة. ( 2021). التعاون العربي-الآسيوي ودوره في تطوير منظومة التعليم العالي - قراءة في تجربة المملكة العربية السعودية-. *دور التعاون الدولي في في تطوير منظومة التعليم العالي والإبتكار بالوطن العربي.* برج بوعريريج : جامعة البشير الابراهيمي (برج بوعريريج).
14. منصور العور. (2019). *ماذا تعرف عن .. الجودة .. ومستقبل التعليم العالي؟* مصر: العربي للنشر والتوزيع.

1. تمثل أكبر المستودعات المشتركة للبيانات البحثية متعددة التخصصات، ومنصة مستقلة مفتوحة يُشغِّلها Institute for Quantitative Social Science (IQSS) بجامعة Harvard Universityبالتعاون مع مكتبة الجامعة وتقنيات المعلومات فيها، مخصصة لـ “مستودع بيانات بحثية عام” يمكن لأي باحث – داخل أو خارج الجامعة – استخدامها لمشاركة وأرشفة واستشهاد وتحليل البيانات البحثية، من خلال عنوان الوصول التالي : [https://dataverse.harvard.edu](https://dataverse.harvard.edu/) [↑](#footnote-ref-1)